خير من اللهو ومن التجارة للذين امنوا والله خير الرازقين اي خير من
رزق واعطى جنته فاطلبوا واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده
من خير الدنيا والاخرة • قال ابن الخطيب قوله والله خير الرازقين
من قبيل احكم الحاكمين واحسن الخالقين والمعنى ان امكن وجود
الرازقين فهو خير الرازقين • وقيل لفظ الرازق لا يطلق على غيره
الا بطريق المجاز فالرزق قبيل التجارة واللهو من قبيل احكم الحاكمين واحسن
الخالقين ما لا يرى فكيف يصح قوله واذا راوا تجارة او لهوا فالجواب
ليس المراد الا ما يقرب منه اللهو والتجارة كقوله حتى يسمع كلام الله
اذ الكلام غير مسموع • روى الثعلبي عن ابي بن كعب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الجمعة كتب له عشر حسنات
بعدد من ذهب الى الجمعة من خير من انصار المسلمين ومن لم يذهب

سورة المنافقون مدنية

وهي احدى عشر اية وماية وثمانون كلمة وسبع ماية وستون وسبعون
حرفا بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** اذا جاءك المنافقون
اذا شرط قيل جوابه قالوا وقيل محذوف وقالوا حال اي اذا جاءك
جاءوك قايلين كيت وكيت فلا تقبل منهم • وقيل الجواب اتخذوا
ايمانهم جنة وهو بعيد وقالوا ايضا حال **فصل** قال
ابن الخطيب وجه تعلق هذه السورة بما قبلها هو ان تلك
السورة مشتملة على ذكر بعثة الرسول وذكر من كان يكذبه
قلبا ولسانا فضرب لهم المثل بقوله مثل الذين حملوا التوراة
وهذه السورة مشتملة على ذكر من كان يكذب قلبا دون اللسان
ويصدقه لسانا دون القلب واما الاول بالاخر فلان في اخر
السورة تنبيه للمومنين على تعظيم الرسول عليه الصلوة والسلام
ورعاية حقه بعد النداء لصلوة الجمعة وتقديم متابعته على غيره
فاد ترك التعظيم والمتابعة من شيم المنافقين والمنافقون
هم الكاذبون **فصل** روى البخاري عن زيد بن ارقم
قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن ابي سلول يقول لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لين رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عبد الله واصحابه فحلفوا ما قالوا فصدقهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني هم لم يصبني مثله فجلست
في بيتي فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله هم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله
عز وجل ليخرجن الاعز منها الاذل فارسل الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال ان الله قد صدقك • وروى الترمذي عن زيد
ابن ارقم قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
معنا اناس من الاعراب فكنا نبتدر الما اي نقتسمه وكان الاعراب
يسبقوننا فليسبق الاعرابي اصحابه فيملا الحوض ويجعل حوله
حجارة ويجعل النطع عليه حتى يجي اصحابه قال فاتى رجل من الانصار
اعرابيا فارخى زمام ناقته لتشرب فابى ان يدعه فانتزع حجرا فغاض
الما فرفع الاعرابي خشبة فضرب بها راس الانصاري فشجه فاتى عبد

الله

الله بن ابي راس المنافقين فاخبره وكان من اصحابه فغضب عبد الله
ابن ابي ثم قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله
يعني الاعراب وكانوا يحضرون رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
الطعام فقال عبد الله اذا انفضوا من عند محمد صلى الله عليه وسلم
فاتوا محمدا بالطعام فليأكل هو ومن عنده ثم قال لاصحابه لين رجعتم
الى المدينة ليخرجن الاعز منكم الاذل • قال زيد وانا ردف عمي فسمعت
عبد الله بن ابي فاخبرت عمي فانطلق فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف وجحد قال
فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني قال فجا عمي الي فقال
ما اردت الى ان مقتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبك
والمنافقون قال فوقع علي من جراتهم ما لم يقع على احد قال فبينما
انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خفقت براسي من الهم اذ اتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرك اذني وضحك في وجهي فما كان يسرني
ان لي بها الخلد في الدنيا ثم ان ابا بكر لحقني فقال ما قال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت ما قال لي شيا الا انه عرك اذني وضحك في
وجهي فقال ابشر ثم لحقني عمر فقلت له مثل قولي لابي بكر فلما اصبحنا
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين قال الترمذي هذا
حديث حسن صحيح **فصل** سيل حذيفة بن اليمان عن المنافق
فقال الذي يصف الاسلام ولا يعمل به • وروى ابو هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا اوتمن خان • وروى عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة
منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اوتمن خان واذا حدث
كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر • وروي عن الحسن انه ذكر له الحديث
فقال ان بني يعقوب حدثوا فكذبوا ووعدوا فاخلفوا وايتمنوا فخانوا
انما هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الانذار للمسلمين والتحذير
لهم ان يعتادوا هذه الخصال شفقا ان يفضي بهم الى النفاق وليس المعنى
ان من ندرت منه هذه الخصال من غير اختيار واعتياد انه منافق
وقال عليه الصلوة والسلام المومن اذا حدث صدق واذا وعد نجز واذا
ايتمن وفا • والمعنى ان المومن الكامل من اذا حدث صدق **قوله** نشهد
يجري مجرى القسم كفعل العلم واليقين ولذلك تلقيت بما يتلقى به القسم
في قولك انك لرسول الله • ونحو قوله

ولقد علمت لتاتين منيتي • ان المنايا لا تطيش سهامها

وقد تقدم الخلاف في الصدق والكذب واستدلالهم بهذه الاية والجواب
عنها في اول البقرة • وقال القرطبي هنا قيل معنى نشهد نحلف فعبر عن الحلف
بالشهادة لان كل واحد من الحلف والشهادة اثبات لامر مغيب ومنه
قول قيس بن ذريح

واشهد عند الله اني احبها • فهذا لها عندي فما عندها ليا

ونظيره قول الملاعن اشهد بالله • قال الزمخشري والشهادة تجري مجرى
الحلف في التوكيد يقول الرجل اشهد واشهد بالله واعزم واعزم بالله
في موضع اقسم واولي وبه استشهد ابو حنيفة على ان اشهد يمين
ويحتمل ان يكون ذلك محمولا على ظاهره انهم يشهدون ان محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعترافا بالايمان ونفيا للنفاق عن انفسهم

روايه ايمن

Copyright © King Saud University